

التعدد المصطلحي مصطلحا التناس والمناص نموذجا

Terminological plurality

The terms intertextuality and paratext as a model

عمرو مذكور	دلال المطيري
قسم اللغة العربية. كلية الآداب والعلوم. جامعة قطر. ص ب 2713، الدوحة، قطر.	قسم اللغة العربية. كلية الآداب والعلوم. جامعة قطر. ص ب 2713، الدوحة، قطر.

Article info معلومات المقال	Abstract ملخص
تاريخ الاستلام: 2023/04/12. تاريخ القبول: 2023/04/21. تاريخ النشر: 2023/07/29	يعرض البحث قضية التعدد المصطلحي، الذي يشمل المشترك اللفظي والترادف، ويدرس البحث هنا وجود أكثر من مصطلح لغوي يدل على مفهوم واحد.
المصطلح العلمي، الترادف، التناس، المناص	وتناقش الفكرة نظرياً من خلال التنظير المصطلحي لظاهرة التعدد وأسبابها، وتطبيقاً من خلال دراسة مصطلحي (التناس، والمناص). ويناقش البحث مرادفات المصطلحين، ويصل إلى مجموعة من النتائج على الجانب النظري والتطبيقي.
Scientific term, synonymy, intertextuality, paratext	The research discusses the issue of terminological multiplicity, and here it meant that there is more than one linguistic term that denotes one concept. The idea is discussed theoretically through the terminological theorization of the phenomenon of plurality and its causes, and in practice through the study of the terms (intertextuality and paratext). The research discusses the synonyms of the two terms and reaches a set of results on the theoretical and applied sides.

المؤلف المرسل : عمرو مذكور

المقدمة:

تعد قضية تعدد المصطلح اللساني من أبرز الإشكاليات التي يواجهها الدرس المصطلحي العربي؛ إذ تتفرق السبل بين الباحثين في محاولاتهم لإدخال المصطلحات الوافدة إلى منظومة اللغة العربية بين تعريب، واشتقاق، وترجمة، ونحت؛ فنجد للمصطلح الواحد عدداً من المكافئات العربية المختلفة.

وهذه الفوضى اللسانية ناتجة عن عدم وضع مقاييس متفق عليها فيما يتعلق بصياغة المصطلحات، وهو ما ينم عن غياب التخطيط اللغوي في العالم العربي، وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على إشكالية تعدد المصطلح اللساني من خلال طرح نموذجين هما: التناس، والمناص بغية الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما سبب تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد؟ وما علاقتها بالتصور؟

ما الأسس التي احتكم إليها في إيجاد المقابل العربي للمصطلح الغربي؟

أتكمن إشكالية المصطلح في إمكانيات اللغة العربية أم أنها قضية فكرية؟

وقد قُسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور، حدد الأول الإطار النظري في التعريف بالتعدد المصطلحي، وأسبابه، وأصل الثاني المفهوم في الثقافة المنتجة له، بينما غني الثالث بعرض المصطلح في الثقافة المستقبلية من منظورين: نقدي ومصطلحي، وبيّنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة .

1 - ظاهرة التعدد المصطلحي:

المصطلح: "تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى." (حجازي، 1993، ص11)
والمصطلحات مفاتيح العلوم؛ إذ يرتبط وضوح العلوم بثبات مصطلحاتها، ودقة نقلها للمفاهيم، ومدى ارتباطها بالمصطلحات الأخرى في المنظومة المصطلحية، ومن إشكالات البحث المصطلحي العربي -وبخاصة في مجال اللسانيات- ظاهرة التعدد، والتي يمكن أن تشمل

الاشتراك اللفظي (مصطلح واحد ومفاهيم متعددة)، كما يمكن أن تشمل الترادف (مصطلحات متعددة ومفهوم واحد) وهو ما نقصده هنا، إذا يخصص البحث دراسته للمفهوم الغربي الواحد الذي يعبر عنه بأكثر من مقابل عربي.

ويورد مذكور (2015، ص163) أسباب عديدة لهذه الظاهرة في دراسته للعلاقة بين التصور والمصطلح، من أهمها:

1-1- الاشتراك في لغة المصدر، ومثال ذلك: المصطلح (Accent)، إذ يرد لهذا المصطلح ثلاثة تصورات؛ الأول بمعنى (النبر)، ويرادف stress، والثاني بمعنى (علامة كتابية) تشير إلى موضع النبر أو الارتكاز، والثالث بمعنى اختلاف لغة عن اللغة النموذجية لفظاً وتنغيماً، سواء أكان المتكلم بها أجنبي، أم من أبناء اللغة. ويقع التعدد بالترادف في المفهوم الأول بين مصطلحي (Accent- stress).

1-2- تعدد الواضعين وغياب التنسيق: بأن يكون للكلمة تصور واحد، وهناك ترادف في المكافئ الأجنبي، ومثاله:

كلمة (مَدَّة) ويقابلها باللغة الأجنبية Apex، : Macron

1-3- استخدام المصطلح التراثي لنقل تصور جديد، فيدل المصطلح على تصورين أحدهما تراثي والآخر حديث، ومثال ذلك: مصطلح المقطع يدل في التصور التراثي على المخرج، أو آخر مرحلة من مراحل إنتاج الصوت، أما في التصور الحديث فيدل على أصغر وحدة في تركيب الكلمة.

1-4- تغير المفهوم باختلاف المدرسة ومن ذلك مصطلح Semiology ففي تصور سوسير اللغة جزء من السيمولوجيا، في حين يرى الأنثروبولوجي بيردوستل عكس ذلك.

1-5- عدم الاعتناء بالتصور: كاستخدام المصطلح انفجاري مكافئاً للمصطلحات stop، occlusive، plosive، وهذه المصطلحات - وإن كانت تدل على نوع واحد من الأصوات إلا أن كلا منها يركز على مرحلة من مراحل إنتاجه.

وسنلقي الضوء على هذه الإشكالية من خلال عرض نماذج للتعدد المصطلحي ممثلة في التناس، والمناص عبر تأصيل مفهوميها في الثقافة المنتجة، ثم عرض المقابلات العربية مع إخضاعها للتحليل والموازنة.

2- تأصيل المفهوم في الثقافة المنتجة:

2-1- مفهوم التناس:

يرجع الفضل إلى الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا في ظهور مصطلح التناس في الساحة النقدية وقد اعتمدت في صياغة هذا المفهوم على أفكار باختين في كتابه "شعرية دستوفسكي"، وفيه أوضح بأن روايات دستوفسكي تتميز بتعدد الأصوات، وهذه الأصوات ما هي إلا صدى لروايات أخرى تقاطعت مع روايات دستوفسكي، وهذه التعددية أطلق عليها فيما بعد الحوارية التي يعرفها بأنها "علاقات دلالية بين جميع التعبيرات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي". (تريفتان، 1996 ص122) ويشير إلى أن كل خطاب يعود على الأقل إلى فاعلين وبالتالي إلى حوار محتمل، فالكاتب حسب باختين "معرض ككل أفراد مجتمعه... لمختلف التأثيرات، والإيحاءات الصادرة من خلال كلمات غير محايدة، مشبعة بالانطباعات، والتصورات، والتقويمات الصادرة عن الآخرين. فالكلمات مسكونة بأصوات الآخرين" (سلام، 2010، ص131)

والنص في نظر كريستيفا جهاز لساني يعيد توزيع نظام اللغة بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، ثم تقرر بأن النص إنتاجية (كريستيفا، 1997، ص21)، وتعتبر النصوص الشعرية الحدائية "نصوصاً تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الوقت عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصياً، فالمدلول الشعري يحيل إلى مدلولات خطابية مغايرة، بشكل يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل القول الشعري، وعلى هذا النحو يتم خلق فضاء نصي متعدد حول المدلول الشعري". (كريستيفا، 1997، ص78)

ويرد المصطلح عند رولان بارت في كتابه (لذة النص)، والنص في نظره: "جيولوجيا كتابات" (بارت، 1992، ص70)، وينقسم التناس عند بارت إلى قسمين: مخزون المؤلف الثقافي الذي ينتج النص، ومخزون القارئ الثقافي الذي قد يختلف عن مخزون المؤلف، فينتج النص بشكل آخر، ومختلف، وهكذا يصبح النص قراءات مختلفة، فكل قارئ ينتج النص حسب مخزونه مما يؤدي إلى لاهائية المعنى.

2-2- مفهوم المناص:

من قبل أن يضع جينيت نظريته عن المتعاليات النصية والتي توسع بعدها في كتاب العتبات، كان للمناص صدى في كتابات آخرين منهم: ك. دوشي الذي تعرض لمصطلح المناص في مقالته (من أجل سوسيو -نقد) 1971، وعرفه بأنه: "منطقة مترددة تجمع مجموعتين من

السنن: اجتماعية في مظهرها الإشهاري، والسنن المنتجة أو المنظمة للنص" (بلعابد، 2008، ص 29-30)، وكذلك دريدا في كتابه التشيت 1972 حيث تحدث عن الاستهالات والمقدمات والتمهيدات .

ويعدّ "ميشيل فوكو" من أوائل النقاد الغربيين الذين أثاروا قضية (النص المحاذي)، ويؤكد على أن أي عملية قراءة وإنتاج للمعنى يجب أن ترتبط بفهم العتبات الداخلية والخارجية للنص. (فوكو، 1986 ص 230)

ويفصل جينيت في المناص في كتابه "العتبات" ويقسمه إلى قسمين هما:

-**النص المحيط:** وهو كل ما يدور بفلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب، العنوان، الإهداء، وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي كصورة الغلاف، وكلمة الناشر، وغيرها.

-**النص الفوقي:** وتدرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب والمتعلقة في فلكه.

وقد ترسخ مصطلح المناص في النقد الغربي؛ إذ خصص جان دوبوا له مكاناً في معجمه المسمى (بمعجم اللسانيات وعلوم اللغة - 1994) وجاء في التعريف ما يلي: "يطلق اسم المناص أو النص الموازي **Paratexte** على مجموع النصوص التي تكون على العموم مقتضبة ومصاحبة للنص الأصلي، ففي حالة كان النص كتاباً يمكن أن يظهر النص الموازي في صفحة العنوان، التمهيد، التوطئة، الاستهلال، المقدمة، وفي صفحة الغلاف الداخلية و في مؤثرات أخرى" (بو هرور، 2016، ص 206)

3- المصطلح في الثقافة المستقبلية

3-1- التناس (Intertextuality) :

3-1-1- تداخل النصوص/ التناس

وفد مصطلح التناس إلى النقد العربي المعاصر نتيجة الاحتكاك الثقافي مع المدارس النقدية الغربية، وقد عانى هذا المصطلح أثناء الترجمة من أزمة تعدد الصيغ، ولم يتفق النقاد العرب على تسمية واحدة؛ فعبد الله الغدامي يتبنى من منطلق تفكيكي صيغة (تداخل النصوص) في كتابه الخطيئة والتكفير، والنص عنده "يصنع من نصوص متضاعفة التعاقب على الذهن، منسحبة من ثقافات متعددة، ومتداخلة في علاقات متشابكة من المحاورة والتعارض والتنافس" (الغدامي، 1985، ص 327)، فالصيغة المصطلحية السابقة تتوافق مع المذهب اللساني

التفكيكي الذي ينتهجه الغدامي في تحليل الخطاب؛ إذ تستدعي كلمة التداخل مرتكزات تفكيكية دريدا المتمثلة بعلاقة التأثير، ومفهوم الأثر، وتشظي المركز .

بينما يعرف مفتاح التناص من وجهة نظر سيمائية بأنه: "تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"، (مفتاح، 1985، ص122) ويضع مجموعة من آليات التي تساعد القارئ المتخصص على الكشف عن التعالق والتداخل، وهي:

-**التمطيط:** وله أشكال مختلفة منها الأناكرام (الجناس بالقلب والتصحيح) ، والباكرام (الكلمة-المحور) ، والشرح، والاستعارة، والتكرار، والشكل الدرامي، وأيقونة الكتابة.

-**الإيجاز:** وهي عملية تعتمد على التركيز، والاختصار، وتدعى (الإحالة المحضة)، وهي تحتاج إلى شرح، وتوضيح ليدركها المتلقي العادي. وهذه الآليات التي اجتهد محمد مفتاح في شرحها وتوظيفها في قصيدة ابن عبدون تظل مجرد محاولة جادة من مجموع المحاولات التي قام بها الباحثون في حقل الدراسات التناصية، إلا أن هذه الآليات تبقى صعبة التحديد وتتسم باللاهمية وعدم الثبات (العايب، 2013، ص57).

3-1-2 - التناص والتناصية

يستخدم عبد الملك مرتاض صيغتين لترجمة مصطلح التناص، ويترجمها إلى التناص والتناصية، ويرى أن التناص حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق، ويعرف التناصية بأنها: شبكة من العلاقات النصية التي تتم بوسائل قراءة نصوص أو سماعها، وربما حتى كتابتها (المغيض، 1997، ص87).

يعمد مرتاض إلى التفريق بين التناص والتناصية جاعلاً لكل منها تصوراً مختلفاً عن الآخر، فيحصر دلالة التناص على عملية التفاعل بين النصوص، بينما يربط التناصية بالبعد الإجرائي، أي: بالنتيجة المتحققة من التناص، والتي من خلالها نصل إلى جماليات النص، ونكشف عن إحياءاته. وهذا الاضطراب الدلالي من الناحية اللغوية لا أساس له؛ فالمصطلح **L'intertextualité** لا يحتوي على لاحقة **ique** والتي تترجم إلى (ية) للدلالة على البعد العلمي العقلي مثل **stylistique** بالفرنسية والتي ترجمت إلى الأسلوبية (علم الأسلوب)، كما أنه يوقع الباحثين من ناحية النقدية التطبيقية في ارتباك كبير؛ فقد عولج مصطلح التناص معالجة نظرية إجرائية تشمل تحليل النص والوقوف على استدعاءات النصوص السابقة التي يحملها بين جنبيه، والتي تكسبه خصيصة إبداعية وتثري فضاءه.

3-1-3 - التداخل النصي

ويتبنى محمد بنيس الترجمة الحرفية للمصطلح، فيترجم التناس بالتداخل النصي معللاً ذلك بقوله: "كان تناولنا لمفهوم التداخل النصي في ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب جديداً إلى المتداول في الخطاب النقدي العربي، وهو ترجمة لمصطلح **L'intertextualité** وبعد هذا العمل ظهرت دراسات عربية في المغرب أكدت أهمية هذه الخصيصة النصية، ولكنها فضلت ترجمة المصطلح بالتناس، الذي أصبح شائع الاستعمال في الخطاب النقدي العربي. ونتشبت، عكس ذلك، بالتداخل النصي؛ لأن ترجمة المصطلح تخضع، قبل كل شيء، لشبكة من العلاقات في لغة الانطلاق وشبكة أخرى في لغة الوصول؛ علائق دلالية وصرفية وتركيبية" (بنيس، 2001، ص 183). ويقدم في دراساته مصطلحات جديدة كالنص الغائب وهجرة النص والنص الصدى والنص الأثر.

3-1-4 - الاشتباك النصي

أما تركي المغيض فقد حصر أشكال التناس في خمسة أشكال وهي: المعارضة، الاقتباس، التضمن، استدعاء الشخصيات، الإشارات التاريخية والدينية، وقد اقترح مصطلحاً جديداً للتناس هو الاشتباك النصي، ويرى أنه أكثر دقةً واستيعاباً لمفهوم التناس وعملياته الإجرائية، حيث إن "جميع الصيغ السابقة سواء ما ورد في الخطاب النقدي الغربي أو العربي كانت تدخل على صيغة المشاركة والتداخل بين نصين، وهذا يدل على أن النص السابق أو المتزامن المتناس معه قد اشترك في التفاعل والتداخل. وفي الحقيقة هذا ما لم يحدث، فالنص السابق هو نص ساكن جامد وقع عليه فعل النص اللاحق الذي أيقظه وأنعشه وأحياه، فعملية التفاعل والتشارك تنبع من النص اللاحق وليس من النص السابق...، ومن هنا نرى أن مصطلح الاشتباك النصي يدل على أن النص اللاحق هو الذي يشترك مع النص السابق، القديم منه والمتزامن" (المغيض، 2017، ص 22)، فيقوم الشاعر بصفته متلقياً منتجاً بالاشتباك مع نص سابق وإدخاله في بيئة نصية جديدة. ويقسم الاشتباك النصي في إطار ثنائية الخفاء والتجلي إلى نوعين لكل منهما آلياته:

الأول: الاشتباك النصي الخفي: يبحث هذا النوع في منابع الثقافة المغذية للتجربة الشعرية، والمصادر التي نهل منها الشاعر، والتيارات التي تأثر بها وانصهرت في ذاكرته.

الثاني: الاشتباك النصي الجلي (المغيض، 2017، ص 61)

يقصد به اشتباك مع تشكيلة نصية سابقة أو مترامنة تدخل نص الشاعر بصورة واضحة، يضعها في تركيبة جديدة ويقوم بتزيينها بروح جديدة، ومنحها أنساقاً وسياقات تتواءم مع رؤيته أو تدعم وجهة نظره وموقفه. ويتجلى في التقسيم السابق وجهة نظر الباحث للتناس في إطار الثنائيات الضدية التي أفرزتها المدرسة البنيوية.

مما يلاحظ على مصطلح التناس أنه من البداية لم يكن دقيقاً في تحديد تعريفه وآليات تطبيقه على النصوص، وهذه الضبابية انعكست على نقل المصطلح للعربية، فاتفق كل الباحثين على التصور العام للتناس، ولكن جاء الاختلاف في اختيار الصيغة وفرض الآليات الإجرائية كل بحسب المذهب اللساني والتوجه الفكري "فالإشكال الحاصل لا يكمن في المصطلح بقدر ما هو قابع في المفهوم باعتباره معطى من معطيات النسق المعرفي، فالمصطلح وليد النسق" (بلعلي، 2017، ص275).

كان هذا فيما يخص عرض المصطلحات ومفاهيمها من منظور نقدي، وحتى نستعرض المصطلحات آنفة الذكر من منظور مصطلحي تمثلت الدراسة الاتجاه الذي يعرف في علم المصطلح ب **onomasiology** أو "المقاربة المفهومية" وهي التي "ينطلق فيها المترجم من مفهوم المصطلح وتحديد ماهيته لبحث عما يقابله في لغة الهدف" (زاهيد، 2021، ص1)، فتعريف التناس بحسب قاموس وبستر الإلكتروني هو:

Intertextuality is the complex interrelationship between a text and other texts taken as basic to the creation or interpretation of the text. (<https://www.merriam-webster.com/dictionary/intertextuality>)

ويعني بالعربية: العلاقة المتبادلة والمعقدة بين النص والنصوص الأخرى، والتي تعد أساسية لإنشاء النص أو تأويله.

وبالتالي جاءت المصطلحات كتداخل النصوص، والتداخل النصي والاشتباك النصي قائمة على صيغة اشتقاقية على وزن (تَفَاعُل - افتعال)، وتحمل دلالات المشاركة والعلاقية، ونلاحظ عند المقارنة فيما بينها الآتي:

- **مصطلح تداخل النصوص ومصطلح التداخل النصي:** إن استخدام الجمع (النصوص) لا يعبر بدقة في اللغة الهدف (العربي) عن مفهوم الجمع في اللغة المصدر (الإنجليزية)؛ إذ إن التداخل قد يكون بين نصين أو أكثر في المفهوم الأجنبي للجمع، في حين يستبعد استخدام صيغة الجمع في العربية كون التداخل بين نصين اثنين، لذلك يبدو مصطلح (التداخل النصي) أكثر كفاءة في نقل المفهوم بإبتعاده عن مفهوم الجمع والمثنى بين العربية والإنجليزية، وباستخدامه (ال) الاستغرافية الجنسية وكذلك ياء النسب.

-مصطلح الاشتباك النصي غير دقيق لغوياً؛ فكلمة اشتباك لا تعد مقابلاً ل **enter** والتي تعني (بيني) كما أنها تحمل دلالات العنف، وليست القضية بين النصين تحمل معاني الإجبار أو الإكراه أو العنف.

من هنا كان مصطلح التناس هو الأجدر ليكون مكافئاً عربياً للمصطلح الوافد؛ فقد جمع شروط المصطلح من حيث الاختزال والاختصار، وقامت آلية وضع المصطلح السابق على الاشتقاق وهو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة." (السيوطي، د.ت، ص346) وتحمل بنيته الاشتقاقية (تفاعل) معنى المشاركة والتفاعل والتداخل المماثل لتصوره المفاهيمي.

3-2- مصطلح المناص:

أثار مصطلح (Le paratexte)، أو (La paratextualité)، في استعمالات وتوظيفات جيران جنيت اضطراباً في الترجمة داخل الساحة الثقافية العربية بين المغاربة والمشاركة؛ فنجد سعيد يقطين يترجم مصطلح (Paratextes) بالمناصات، ويعرفها في كتابه (القراءة والتجربة) بأنها "التي تأتي على شكل هوامش نصية للنص الأصل بهدف التوضيح أو التعليق أو إثارة الالتباس الوارد" (يقطين، 1985، ص208)، وقد تكون خارجية أو داخلية.

أما في كتابه (انفتاح النص الروائي) (يقطين، 1989، ص102) يستعمل المناص بعد عملية الإدغام الصرفية، ويجمعها على صيغة المناصات، فالمناص اسم فاعل من الفعل ناص مناصة معللاً اختياره بما يجد في هذا الفعل من دلالة على المشاركة والجوار. ولم يختلف في تصوره للعتبات عن جيران جنيت، فهو يرى أن العتبات النصية توجد في العناوين الرئيسية والفرعية والمقدمات والملاحق والصور وكلمات النشر.

3-2-1- النص الموازي

ونجد عند محمد بنيس مصطلح (النص الموازي). ويقصد به تلك "العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن، تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالاً يسمح للدخل النصي، كبنية وبناء، أن يشتغل وينتج دلاليته" (بنيس، 1989، ص76).

3-2-2- الملاحقات النصية

أما محمد خير البقاعي فيختار مصطلح الملحقات النصية. وهي ترجمة جيدة ودقيقة عبارة عن عتبات وملحقات تحيط بالنص من الداخل أو من الخارج. (حمداوي، 2014 ص 7)

3-2-3 العتبات

وهناك من يترجمه بالعتبات كعبد الرزاق بلال، فعتبات النص هي: "مجموع النصوص التي تحيط بمثن الكتاب من جميع جوانبه: حواش، وهوامش، وعناوين رئيسة وأخرى فرعية، وفهارس، ومقدمات وخاتمة، وغيرها....إنها أول تواصل بين المؤلف والقارئ، وأول لقاء بينهما" (بلال، 2000، ص 16). وكذلك عبد الحق بلعابد في كتابه (عتبات ج. جينيت من النص إلى المناص) والذي تناول فيه أبحاث جينيت في النص إلى المناص، ويعد مصطلح (عتبات النص) هو الأكثر انتشاراً في المقاربة النقدية، ويعرفه عمر عبد الواحد بأنه "العلاقة التي ينشئها النص مع محيطه النصي المباشر: العنوان، العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، التصدير، التنبيه، الملاحظة، الحواشي أسفل الصفحات... إلخ، ففي إطار هذا المجموع النصي يتكون العمل الأدبي، أي أنها علاقة تنعقد بين النص الأصلي أو المتن ونصوص أخرى تتخلله أو تتقدم عليه أو تتأخر عنه، ولكنها تقع في محيطه، وتعيش في صحبته" (عبد الواحد، 2003، ص 68).

مهما اختلفت صيغ التقابلات العربية للمناص فقد استمدت تصورها من المرجع الغربي بلا أي لبس في مفهومه النظري وبعده الإجرائي، ويتضح بذلك أن ظاهرة تعدد الصيغ للمصطلح الواحد ليست ناتجة عن قصور في إمكانيات اللغة العربية على تمثيل المفهوم، وإنما نشأت عن اختلافات فكرية فردية وغياب التخطيط اللغوي الجمعي فيما يتعلق بالدرس المصطلحي.

وفيما يتعلق بالمقاربة المفهومية للمصطلح من زاوية الترجمة نلاحظ الآتي:

- يعرف **Paratext** في قاموس ويبستر بأنه:

paratext is material that surrounds a published main text supplied by the authors, editors, printers, and publishers. These added elements form a frame for the main text and can change the reception of a text or its interpretation by the public. (<https://www.merriam-webster.com/dictionary/paratext>)

ويعني بالعربية: جميع المواد التي تحيط بالنص الرئيسي، والتي يقدمها المؤلف وغيره كالمحرر والناشر، وتشكل هذه العناصر الإطار الرئيسي للنص، ويمكن من خلالها تغيير توقعات المتلقين حوله وتأويلهم لمحتواه.

صيغة المناص والمناصصات صيغة اشتقاقية من الجذر (ن ص ص) قريبة من المركب الثاني من المصطلح (text) إلا أنها صيغة لغوية غامضة من ناحية المفهوم بعيدة عن القارئ العربي مما يجعلها تُعقّد عملية اكتساب المصطلح وفهمه، وإن كان مصطلح المناصصات على وزن المفاعلات دالاً على المشاركة، ولكن تبقى طبيعة ونوعية هذه المشاركة غير واضحة؛ فهل هي مشاركة بمعنى التناس؟ أو بمعنى العتبة (المقدمة - الإهداء) فمصطلح **Paratext** يشمل خطابات أعم، وباختصار هو يشمل كل ما دار حول النص بما فيها كتابات الصحف أو المقابلات التلفازية وغيرها، وبالمثل في مصطلح النص الموازي ب **preface** الذي يعني العتبة، وأنها تمثل شكلاً واحداً من أشكال **Paratext**، وعليه فحتى مصطلح العتبات يظل قاصراً عن أداء ترجمة وافية للمصطلح الغربي.

من هنا نجد أن مصطلح الملحقات النصية يمثل المقابل العربي الأكفأ للمفهوم الغربي فقد حافظ على معنى **Para** الدالة على المجاورة، ويكتسي طابع العمومية بحيث يمكن أن تندرج تحته جميع الخطابات المحيطة بالنص من صاحبه أو من غيره.

الخاتمة:

عرض البحث لإشكالية المصطلح في الدرس اللغوي العربي، وبخاصة قضية تعدد المصطلح للمفهوم الواحد، وخلص لمجموعة من النتائج أهمها:

- تراوحت طرق نقل المصطلح الوافد إلى العربية بين الترجمة والاشتقاق مما يوضح إمكانيات اللغة العربية على تمثيل المفهوم وإدخاله في بنيتها اللغوية.

- أدى عدم وضوح مصطلح التناس وتحاذبه بين المدارس اللسانية الغربية البنيوية والسيمائية إلى عدم تواضع الباحثين العرب على مكافئ عربي واحد؛ فانقسموا كل بحسب منطلقاته الفكرية وتوجهه اللساني .

- استمد مصطلح المناص تصوره من المرجع الغربي بلا أي لبس في مفهومه النظري وبعده الإجرائي. وإنما كان تعدد الصيغ ناتجاً عن الاعتماد على الترجمة القاموسية الحرفية، أو اعتماد المعنى وروح السياق الذي وظف فيه في اللغة الأصلية .

- بعد عرض المصطلحات من منظور مصطلحي تمثّل "المقاربة المفهومية" أو **onomasiology** يخلص البحث إلى أن مصطلح التناس والملحقات النصية هما المقابلان العربيان الأدق للمصطلحين الغربيين.

المراجع:

- بارت، رولان (1992). لذة النص. ترجمة منذر عياشي. حلب: مركز الإنماء الحضاري
- بلال، عبد الرزاق (2000) مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- بلعابد، عبد الحق (2008) عتبات (ج.جينيت من النص إلى المناص). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- بلعلي، آمنة (2017) الدراسات البنينة وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات. مجلة سياقات اللغة والدراسات البنينة معج 2 ع 5 ص 267-282.
- بو هرور، حبيب (2016) العتبات و خطاب المتخيل في الرواية العربية المعاصرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها ع 16 ص 206.
- بنيس، محمد: (1989) الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالها التقليدية ج ١، الدار البيضاء: دار توبقال.
- (2001) الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالها الشعر المعاصر. ج ٣، الدار البيضاء: دار توبقال.
- تودوروف، تزفيتان (1996) ميخائيل باختين: المبدأ الحوار. ترجمة فخري صالح. ط 2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جينيت، جبرار (1985)، مدخل لجامع النص، ترجمة: عبدالرحمن أيوب. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- حجازي، محمود (1993) الأسس اللغوية لعلم المصطلح. القاهرة: مكتبة غريب.
- حمداوي، جميل (2014) شعرية النص الموازي. دون ناشر
- زاهيد، عبد الحميد (2021) ترجمة المصطلح الصوتي التراثي بين المقاربتين المعجمية والمفهومية. مجلة صوتيات العربية ص 1-29
- سلام، سعيد (2010)، التناس التراثي. الأردن: عالم الكتب الحديثة.
- السيوطي جلال الدين (د. ت) المزهري في علوم العربية وأنواعها ج ١. لبنان: دار الجيل.
- العايب يوسف (2013) التناس في قصيدة "غلاء" إلياس أبي شبكة - بحث في المصادر والدلالات .
- عبد الواحد، عمر (2003) التعلق النصي. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع .
- الغذامي، عبد الله (1985) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية. جدة: النادي الأدبي الثقافي.
- فوكو، ميشيل (1986) حفرات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- كريستيفا، جوليا (1997) علم النص. ترجمة فريد الزاهي. ط 2. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- مدكور، عمرو (2015) التصور و المصطلح. القاهرة: دار البصائر .

—مراشدة، عبد الباسط (2006) التناص في الشعر العربي الحديث عمان: دار ورد.

المغيض، تركي:

—(1991) أشكال التناص في معارضات البارودي منشورات جامعة اليرموك، الأردن مجلد 9، عدد2، ص85-154.

— (1997) مصطلح التناص ومشتقاته في حقل الترجمة إلى العربية، مجلة ترجمان، جامعة عبد المالك السعدي، مجلد 6 عدد 2 ص73-97.

— (2002) التناص في نماذج من الشعر المغربي المعاصر منشورات جامعة اليرموك، الأردن، مجلد 2، عدد الأول، ص89-126.

— (2017) الاشتباك النصي في شعر يعقوب رشيد. الكويت: مؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية.

مفتاح، محمد (1985) تحليل الخطاب الشعري. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي .

يقطين سعيد (1985) القراءة والتجربة، الدار البيضاء: دار الثقافة.

— (1989) انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/intertextuality>

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/paratext>